الفصل الثانى

دور الأب.. فى التنشئة النفسية للأبناء

- المقدمة

(١) على الأب أن يشعر الصغير بحبه له وعنايته منذ وقت مبكر من حياته.

(٢) على الأب أن يهيئ نفسه للأبوة وتضحيات الأبوة.

(٣) على الأب توفير السعادة للأم.

(٤) على الأب خلق المناخ الصحى الملائم بالأسرة.

(٥) على الأب أن يقف من الطفل موقفًا فيه الحزم أحيانًا.

(٦) على الأب أن يكون مصدر الحنان.

(٧) على الأب تجنب النقد اللاذع والتفرقة بين أبنائه.

(٨) على الأب ضرورة عدم نقل هموم العمل إلى المنزل.

(٩) على الأب أن يتجنب معاملة أبنائه على أساس الأمر والنهى والعقاب.

(١٠) على الأب تشجيع أبنائه وتقديرهم.

obeikandl.com

الفصل الثانى

دور الأب.. فى التنشئة النفسية للأبناء

المقدمة:

إن للأب فى الأسرة وتنشئة الأطفال دوراً لا يقل أهمية عن دور الأم. ولذلك يخطئ الأب كثيراً إذا شغلته متاعب الحياة عن أسرته، وقضى معظم وقته بعيداً عنها تاركًا الأمر للأم وحدها وذلك لأن دوره يختلف عن دورها إلى حد ما، ولا تستطيع هى أن تعوض أبنائها النقص الذى ينشأ عن تغيبه عنهم أو عدم العناية بالإشراف عليهم ومصاحبتهم.

ويمكننا أن نلخص فيما يلى مقومات الأبوة الحكيمة فى توفير الصحة النفسية للأبناء:

(١) على الأب أن يشعر الصغير بحبه له وعنايته به منذ وقت مبكر من حياته:

وذلك عن طريق الاقتراب منه منذ السنين الأولى من حياته، كما عليه أن يستغل نمو الصغير حيث يبدأ المشى واستخدام اللغة فى تدعيم العلاقة معه عن طريق المداعبة، والمصاحبة، إذ يصبح فى إمكانه فى هذا السن تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية بها روح الود والمحبة، ولا ترتكز على قضاء حاجاته الفسيولوجية كما فى السنة الأولى.

مثل هذه المعاملة من جانب الأب تساعد على:

١) اطراد نمو الطفل وعلى شعوره بالأمن، والرضا الناتجين من تحققه بحب والده كما تساعد على تكامل شخصيته هو واستقراره النفسى كأب.

٢) تستمر علاقة الصغير بوالده كلما تقدم به العمر حتى يصبح الأب ومصاحبته من الأمور البالغة الأهمية للطفل حتى سن العاشرة، فيصبح مثله الأعلى وموضع ثقته ويتبع خطاه فى كل سلوكه.

(٢) على الأب أن يهيئ نفسه للأبوة.. وتضحيات الأبوة:

وذلك بأن يحاول أن يشترك مع الأم كلما سنحت له الظروف بمساعدتها فى رعاية أطفالها والعناية بحاجاتهم اليومية.

تأثير مشاركة الأب لزوجته فى تنشئة الأبناء:

١) هو التجسد العملى للإيمان بمفهوم المساواة والمشاركة، والتعاون فى العلاقة بينه وبين زوجته، فيرسخ فى إحساس أبنائه أهمية المشاركة والتعاون.

٢) هو الوسيلة الوحيدة لخلق المناخ الصحى والسليم فى العلاقة بين أفراد الأسرة جميعًا الأمر الذى سوف يساعده على تحقيق أهداف التنشئة السليمة للأبناء وهى تنمية ما لديهم ن إمكانيات ذهنية ووجدانية إلى أقصى غاياتها.

٣) تضيف إلى حياته إشراقًا وتخلصًا من النمطية المملة التى يسير عليها عمله اليومى، الأمر الذى سوف يخلق لديه راحة ذهنية ووجدانية هو فى أمس الحاجة إليها لكى يحتفظ بصحته النفسية والجسمية سليمة أطول وقت مستطاع.

(٣) على الأب توفير السعادة للأم:

ينبغى على الأب أن يتيح لزوجته فرصة تحقيق الصحة والسعادة وراحة البال لا وفاء بحقها فحسب، ولكن تلبية لالتزامه الأول إزاء أبنائه أيضًا، ذلك أن الطفل مخلوق شديد الحساسية بكل ما يجرى حوله بوجه عام. وللعلاقة بين والديه على وجه الخصوص. فإذا لمس من هذه العلاقة الحب والتعاون غمره السرور بالرضا عن الحياة، والاطمئنان إليها، والإقبال عليها، ويكون هذا الشعور تمهيداً مسانداً ومعينًا له حين يكون عليه أن يمارس الحياة فيما بعد.

كما أنه يجب أن يقوم بدور السند المعنوى لزوجته لأن ذلك يبعث فيها الإشراق، ويدفعها إلى الإقبال على الحياة بسعادة، ويطلق طاقاتها إلى جهد مؤثر وبناء.

كما أنه ينبغى أن يكون الأب والأم لهما رأى واحد فى اتجاه أصول التنشئة النفسية للصغار إذ أن إدراكهم الاختلاف بينهما خليق بأن يصيبهم بالحيرة والقلق والانزعاج، ثم بلبلة شديدة تجعل من العسير عليهم أن يكونوا لأنفسهم معايير واضحة للصواب والخطأ. هذا إلى أن إدراكهم وجود اختلاف بين والديهم قد يحفزهم على محاولة الانحياز لأحدهما دون الآخر، واللعب على اختلافهما لتحقيق رغباتهم، وبراعة الأطفال فى هذا المجال تفوق أى تصور أو توقع من الكبار.

(٤) على الأب خلق المناخ الصحى الملائم بالأسرة:

لأن هذا المناخ الصحى الملائم بالأسرة لابد منه ليكون وجوده فى الأسرة عامل إثراء لشخصية الصغار، وفى هذا المجال فإن الأبناء

يكونون مثلهم العليا، ولو بصورة جزئية على الأقل بما يرونه فى الأب.. لذلك:

ينبغى على الأب أن يجعل من وجوده فى حياة الأسرة سبيلاً لكى يتعرف الصغار على ما له من صفات إيجابية تعينهم التعرف عليها، والتوحد معها على تكوين شخصياتهم ونضجها فالأب الذى له وجود واضح فى حياة أسرته، يمكنه أن يمنع عن الأبناء الكثير من معوقات النمو وانحرافاته.

(٥) على الأب أن يقف من الطفل موقفًا فيه الحزم أحيانًا:

لأن الأب مهما يكن فى رقته وهدوءه يمثل بالنسبة للصغير «السلطة» والطفل يحتاج نفسيًا إلى وجود سلطة فى حياته لأنها هى التى تساعد على:

- تمثل القيم والمفاهيم السائدة فى المجتمع الذى يعيش فيه.
- هى التى تكفه عن الانطلاق وراء نزوات الطفولة وأهوائها.
- هى التى تساعده على اكتساب التنظيم الداخلى اللازم لعمليات التكيف الاجتماعى، والاستقرار النفسى.

وعدم وجود هذه السلطة أو ممارستها زيادة أو نقصًا بطريقة خاطئة من أهم العوامل التى تبعد عن الطفل الطمأنينة، وتبذر فى نفسه الفزع.

(٦) على الأب أن يكون مصدر الحنان:

إن مهمة الأب كمركز للسلطة لا يتنافى مع مهمته كمصدر للحنان. فحنان الأب لازم لصحة الطفل النفسية لزوم حنان الأم. بإظهار الحنان للصغار وبخاصة الأولاد منهم لا تتعارض مع رجولة الكبار، ولا تتعارض مع النمو بل العكس هو الصحيح.

إن الصبى الذى يلقى الحنان صغيراً، يلقى مع الحنان الإشباع لحاجة نفسية ملحة هى حاجته إلى أن يشعر بأنه مقبول ومحبوب. وسوف يشب وهو لا يطيق أن يرى الحرمان يعانى منه الغير، وسوف يعمل جاهداً على مكافحة هذا الحرمان. سيشب على وجدان اجتماعى يتلخص فى صفة الشهامة، والشهامة من أهم صفات الرجولة.

(٧) على الأب تجنب النقد اللاذع والتفرقة بين أبنائه:

الأب مسئول فى أن يسود حياة الأسرة جو: المودة والحب والاحترام. لذلك عليه أن يتجنب النقد اللاذع إذا كان مركزاً دائماً على فرد معين لأى سبب من الأسباب فإن الجو المشبع بالاحترام ينتقل إلى الأطفال ويعلمهم كيف يحترم بعضهم بعضا.

كذلك على الأب أن يتجنب لأى بادرة تفرقة بين الولد والبنت، فإن هذا التحيز للولد هو البذرة الأولى التى تتفرع عنها كل انحرافات العلاقة بين الجنسين فيما بعد، والكراهية بين الأخوة.

(٨) على الأب ضرورة عدم نقل هموم العمل إلى المنزل:

لابد من الخير أن يذكر الأب دائماً أنه لابد من الفصل بين العمل والمنزل فصلاً تاماً بقدر الإمكان. . ومعنى هذا العمل ألا ينقل هموم العمل ومتاعبه معه إلى البيت.

فالصغار لا يستطيعون فهم هموم العمل ومتاعبه، ولا يستطيعون المساعدة فيها ومن ثم فإن لم يفعل فسيعجز عن أن يتفرغ لأبنائه كما يجب. والصغار شديدو الحساسية فى هذا الأمر.

يضاف إلى ذلك: فإن نقل هموم العمل إلى المنزل خليق بأن يجعل

الأب ضيق الخلق، سهل الإثارة وهـذا أمر قد يفسر بواسطة الصـغار أنه صد لهم واعتداء عليهم، لأنه ليس فى وسعهم أن يفهـموا باعثه الحقيقى، ولا أن يروا له سبب آخر.

(٩) على الأب أن يتـجنب مـعـاملة أبنـائه على أسـاس الأمـر والنهى والعقاب:

إن ألحت على الطفل بـعض رغبـاته، وهى لابد أن تلح عـليه أحـيـانًا فدفعت به إلى محـاولة الانطلاق خارج الحدود التى تقتضيها مـصلحته، ففى وسع الأب ومن واجبـه أن يعطيه فى حـديث قصـير إيضاحًـا لمدلول السلوك الذى يراد له قدر من الضبط. والطـفل كائن منطقى معتدل يسـتجيب إذا لقى الاحترام وعومل على مستوى إنسانيته.

أما مـعاملته على أساس الأمـر والنهى والعقاب، فـإنها تثير فى نفـسه الكثيـر من أسباب الهم والقلق، والعدوان، فـوق أنها تؤدى إلى أن يرى أباه فى صورة المتسلط الغـاشم لا الموجه الصديق الهادئ. وشـتان بين الصورتين فى نفس الطفل.

(١٠) على الأب تشجيع أبنائه وتقديرهم:

إن شعور الطفل بتقـدير أبيه لما يفعل خليق بأن ينبه فيـه خير ما عنده، ويبعث لديه الحماس للقيام بخير مـا يستطيع. فكلمة التشجيع التى يحظى بها أبيه متى أعطيت له فى حـينها هى الحجر الأساسى فى تـكوين الثقة بالنفس، وهى صفة لابد منها لإمكان التقدم فيما بعد.

وإن قـدرات الطفل تنمو على التـشـجيع، وتضـمر باللوم والتـثبـيط، فشعوره بأن يلقى التقدير والاحتـرام من أبيه خليق بأن ينمى فى نفسه صفات الشجاعة والعزم والاتزان.. وهى دائمًا من مقومات الشخصية الخلاقة.

وأخيراً، مما سبق:

- نرى أن الدور الذى يستطيع الأب القيام به فى تنشئة أبنائه دور عظيم القدر والخطر.

- ولو قام كل أب بواجبه فى هذا الصدد على النحو الذى ينبغى، لكان لنا أن نرجو أن يجىء عالم الغد خيراً من عالم اليوم.

- وأن يتحرر أبناء الغد من كثير مما يشقى به أباء اليوم: الأنانية، والغيرة، والشعور بالنقص، والريبة، وعدم الاكتراث، واللامبالاة، والقسوة، ومشاعر الخطيئة، والإثم، والخجل، والخوف، وغيرها من النزعات القبيحة التى تغزو النفس مع ما يلقى الطفل من أحداث كل يوم، والتى تمهد لهزيمة صاحبها فى الحياة، وتؤدى إلى تقويض شعوره بالسعادة والأمن..

- إن بيد الأب إن أحسن القيام بدوره أن ينشئ ابنه على الولاء والإيمان، والشجاعة، وضبط النفس والثقة بها.

- بيده أن يفجر ما بنفس الصغير من ينابيع الخير والسخاء، والحماس للحياة.

- على الأب أن يذكر دائمًا أن دوره فى تنشئة الطفل لا يقل أهمية عن دور الأم وإن كان يقتضيه من الطاقة والجهد قدر ما يقتضيها.

- كما أن على الأب أن يذكر أن الأبوة ليست مقصورة على الإنفاق وتلبية المطالب والحاجات المادية كما يعتقد بعض الآباء.

ومن ثم لن يكون الأب جديراً بشرف الأبوة بقدر ما ينهض بتبعاتها على نحو سليم.

obeikandl.com

الفصل الثالث

مقومات الزواج الناجح وتكوين الأسرة السعيدة

- المقدمة

(١) الزواج مسئولية تكوين أسرة ورعاية أطفال:

١ - يكون سن الزواج سن النضوج.

٢ - أهمية التوافق الزوجى - التوافق فى الطباع.

٣ - أهمية فترة الخطبة.

(٢) أسس الزواج الناجح:

١ - التوافق فى الميول والهوايات.

٢ - الذكاء والنضج العقلى.

٣ - التكيف الدينى.

٤ - التكيف الاجتماعى.

٥ - توفير الاحترام المتبادل بين الزوجين.

٦ - يجب أن يحصل على مشورة كفء صالحة إذا لزم الأمر.

٧ - يجب أن يستعد كل من الزوجين للإنجاب ورعاية الأطفال.

٨ - العمل على تنظيم الأسرة.

٩ - التوافق فى السن.

(٣) أسس تحقيق الأسرة السعيدة وتحقيق السعادة الزوجية.

obeikandl.com